بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد :

فهذا جهدي جهد المقل حاولت فيه أن يكون هذا الكتاب نافعًا يجد فيه كل قارئ ضالته التي ينشدها ، وقد أطنبت في العزو حتى يكون أنفع واستنبطت من متن الحديث قضايا تهم الخطيب البارع والباحث اليقظ والمسترشد الحصيف كان الغرض من هذا التعليق إظهار خفايا الكلام وتبيين مشكله ، فجاء نافعًا شاملاً من

obeikandl.com

حيث إظهار درجة الخبر وذكر فوائده الإسنادية ، وكلام أهل الجرح والتعديل وعلماء العلل ورواد الفن ، وكذا من حيث بيان شرح الأخبار والأحاديث وأهل الفقه واللغة وأهل الطب وغيرهم ، فجاء هذا التحقيق بحمد الله وتوفيقه نافعًا ، وأسأل الله الكريم أن يقبله مني خالصًا وأن يجعله لي ذخرًا يوم تزل الأقدام وأن ينفع به عامة المسلمين وخاصتهم والله أعلم .

المحقق

أبو إسحاق المصري

إبراهيم محمد المغني

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف

اسمه ومولده :

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك السلمي البغوي الترمذي ولد سنة ٢٠٩ كما ذكر الشيخ السندي .

وترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له : جحيون ، وقال ابن خلكان : سألت من رآها هل هي ناحية ما وراء النهر ؟ فقال : بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب (١) .

شيوخه وتلاميذه :

تمتع عصر الإمام الترمذي بالنهضة العلمية الفائقة التي لا تزال آثارها خالدة إلى هذه الأيام ، وشارك الإمام الجليل في هذه الثروة العلمية الضخمة إذ علم الناس عامة ، معنى الاحتجاج بالسنة ، ومعنى العمل بها مع القرآن واستفاد من شيخه الشافعي كثيرًا ، وإن لم يكن رآه أو سمعه لكونه لم يدركه في حياته ، وقد روي الإمام الترمذي عن عدد كثير جدًا من المشايخ وانفرد بأحاديث لم يشاركه فيها أصحاب الكتب الستة، ومع ذلك فقد شاركه أصحاب الكتب الستة في الرواية عن تسعة شيوخ فقط وهم :

١ ـ محمد بن بشار بندار ولد سنة ١٦٧ هـ ومات سنة ٢٥٢ هـ .

٢ ـ محمد بن المثني أبو موسى ولد سنة ١٦٧ ومات سنة ٢٥٢ هـ .

٣ ـ زياد بن يحيى الحسَّاني مات سنة ٢٥٤ هـ .

---

(١) انظر وفيات الأعيان (١/ ٥٧٩) .

٤ـ عباس بن عبد العظيم العنبري مات سنة ٢٤٦ هـ .

٥ ـ أبو سعيد الأشجُّ عبد الله بن سعيد الكندي مات سنة ٢٥٧ هـ .

٦ ـ أبو حفص عَمرو بن علي الفلاَّس ولد سنة ١٦٠هـ ومات سنة ٢٤٩هـ .

٧ ـ يعقوب بن إبراهيم الدَّورمَي ولد سنة ١٦٦هـ ومات سنة ٢٥٢ هـ.

٨ ـ محمد بن معمر القيسي البحراني مات سنة ٢٥٦هـ.

٩ ـ نصر بن علي الجهضمي مات سنة ٢٥٠هـ[١] .

وروى عن غير هؤلاء المشايخ حيث طاف البلاد وسمع من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين ، وروي عنه أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر ، والهيثم بن كليب الشامي ، ومحمد بن محبوب أبو العباس المحبوبي المروزي ، وأحمد بن يوسف النسفي ، وأبو الحارث أسد بن حمدويه وغيرهم .

ومن عجائب ما يذكر عن الإمام الترمذي رحمه الله في أثناء طلبه للعلم أنه قال : كنت في طريق مكة ، وكنت قد كتبت جزئين من أحاديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسألت عنه فقالوا : فلان ، فرحت إليه وأنا أظن أن الجزأين معي ، وإنما أخذت معي في محملي جزأين غيرهما شبههما ، فلما ظفر سألته السماع ، فأجاب وأخذ يقرأ من حفظه ، ثم لمح فرأي البياض في يدي ، فقال : أما تستحي مني ؟ فقصصت عليه القصة ، وقلت له : إني أحفظه كله فقال : اقرأ فقرأته عليه على الولاء ، فقال : هل استظهرت قبل أن تجيء إلي ؟ قلت : لا ثم قلت له : حدثني بغيره فقرأ عليّ أربعين حديثًا من غرائب حديثه ، ثم قال : هات فقرأت عليه من أوله إلى آخره ، فقال : ما رأيت مثلك[٢] .

---

(١) نقلاً من ترجمة الإمام الترمذى لشيخى وأستاذى الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله .
(٢) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٤٨) .

المصنفات التي صنفها :

١ ـ الجامع الصحيح .

٢ ـ الشمائل المحمدية وهو كتابنا هذا .

٣ ـ العلل .

٤ ـ التاريخ .

٥ ـ الزهد .

٦ ـ الأسماء والكني .

وفاته :

وبعد حياة مليئة بالحفظ والعلم والمعرفة انتقل الإمام الحافظ إلى لقاء ربه في سنة ٢٧٩ ودفن بترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر رجب .

فرحم الله من سبق وختم لمن بقى بخير وعصمه من الزلل .

وكتبه

أبي إسحاق المصري

إبراهيم محمد المغني

البحيرة ـ أبو حمص

obeikandl.com

بين يدي الكتاب

اشتمل كتاب الشمائل المحمدية على جانب خاص من جوانب شخصية نبي الإسلام ﷺ ، حيث اهتم بوصف ذات النبي ﷺ من شعره وكحله ولباسه وعيشه وآلات سلمه وصفة طعامه وكلامه ومزاحه وبكائه إلى وفاته ﷺ .

ومن نظر بعين البصيرة وأشغل فكره في سبب هذا التصنيف لاحظ أن شخصية هذا الموضوع وهو النبي ﷺ يستحق أعظم من هذا إذ هو المعلم الهادي الذي أرسله الله إلى العباد ، لإرشادهم وهدايتهم ، ولم يكن الإمام الترمذي وحده هو الذي صنف في هذا الموضوع بل زاحمه عليه علماء أفاضل أذكر منهم ومن مصنفاتهم طرفًا أتحف القراء بذكرهم :

١ ـ الأنوار في شمائل النبي المختار للإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (بتحقيقنا) .

٢ ـ الشمائل المحمدية للإمام الترمذي وهو كتابنا هذا .

٣ ـ الشمائل بالنور الساطع الكامل لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الفزاري المعروف بالغرناطي .

٤ ـ شمائل النبي لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري .

٥ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام المحدث المفسِّر الفقيه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية .

٦ ـ شمائل الرسول للإمام الحافظ ابن كثير طبعة المكتبة الأردنية العربية .

٧ ـ حجة الله على العالمين من معجزات سيد المرسلين للإمام النبهاني .

٨ ـ إثبات نبوة النبي لأبي الحسن أحمد بن الحسين طبعة دار التراث العربي ١٩٧٩م .

obeikandl.com

٩ ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام البيهقي .

١٠ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي .

١١ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم .

١٢ ـ تنبيه الغبي على مقدار النبي ﷺ للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي .

١٣ ـ المعجزات لابن العربي .

١٤ ـ آيات النبي ﷺ للإمام علي بن محمد المدائني .

١٥ ـ أعلام النبوة لعبد الله بن هارون الملك العباسي .

١٦ ـ أمارات النبوة لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني .

١٧ ـ دلائل النبوة لعبيد الله بن عبد الكريم الرازي أبي زرعة .

١٨ ـ أعلام النبوة لأبي داود علي الأصبهاني .

١٩ ـ أعلام النبوة سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود .

٢٠ ـ أعلام الرسول المنزلة على رسله (دلائل النبوة) لعبد الله بن مسلم بن قتيبة .

٢١ ـ دلائل النبوة لإبراهيم بن الهيثم البلدي ت ٢٧٧هـ .

٢٢ ـ أعلام النبوة لمحمد بن إدريس الرازي أبو حاتم (شُك في نسبته) .

٢٣ ـ دلائل النبوة لعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ت ٢٨١ .

٢٤ ـ دلائل النبوة لإبراهيم بن إسحاق الحربي .

٢٥ ـ دلائل النبوة لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي .

obeikandl.com

٢٦ ـ دلائل النبوة لإبراهيم بن حماد بن إسحاق ت ٣٢٠هـ .

٢٧ ـ دلائل النبوة لثابت بن حزم السرقسطي ت ٣١٣هـ .

٢٨ ـ دلائل النبوة لمحمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ت ٣٤٩هـ .

٢٩ ـ دلائل النبوة لمحمد بن الحسن النقاش المقري أبي بكر .

٣٠ ـ دلائل النبوة لمحمد بن علي الشاشي ت ٣٦٦ هـ.

٣١ ـ الأنوار في آيات ومعجزات النبي ﷺ المختار لعبد الرحمن الثعالبى.

ويكفي ذكر هذا العدد من المصنفات التي اهتمت بهذا الجانب من حياة المصطفى ﷺ .

وبعد : فإني أصلي وأسلم على النبي محمد ﷺ وأسأل الله العظيم أن يرزقنا مرافقته في الجنة ، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون ، والله أعلم .

وكتبه

أبو إسحاق المصري

إبراهيم محمد المغني

obeikandl.com